

مجموعه آثار قلم اعلی

شماره ۹۹

جواهر الاسرار

این مجموعه با اجازه محفل مقدس روحانی ملی ایران شیدالله ارکانه به تعداد محدود به منظور حفظ تکثیر شده است ولی از انتشارات مصوبه امری نمی باشد
شهر الملک ۱۳۳ بدیع.

این کتاب مستطاب جواهر الاسرار که شروع و ختام آن مزین به دستخط مبارک جمال قدم روح ما سواه فداه و به خط جناب میرزا منیر می باشد را سرکار خانم بهیه
ورقا علیها بهاءالله مرحمت فرموده اند و حسب الامر اصل آن به ارض اقدس ارسال شده است.

۱۵ شهر القول ۱۳۳

۳۵/۹/۱۵

ص ١ ***

این رساله در جواب سائلی نوشته شد که سؤال نموده بود از مهدی موعود که چگونه تبدیل شد به علی قلی محمد ص لهذا این سؤال دستاویزی شد و مطالبی که مقصود بود از هر قبیل ذکر شد و برای سالکان و واصلان همه مفید است لواتم بفطره الله تنظرون و قراطیس جمعی را نزد شما فرستادم برسانید.

جواهر الاسرار فی معارج الاسفار حکمة متا لمن اراد ان يتقرب بالله المقتدر الغفار فهيناً؟؟ الذين يشربون من هذه الانهار

هو العلی الاعلی

یا ایها السالک فی سبیل العدل و النّاطر الی طلعة الفضل قد بلغ کتابک و عرفت سؤالک و سمعت لحنات قلبک فی سرادق فؤادک اذا قد رفعت سحاب الارادة لتمطر علیک من امطار الحکمة لتأخذ عنک کلّما اخذت من قبل و تقلّبک عن جهات الضدّة و تصلک الی شریعة القدسیة لتشرب عنها و تستریح نفسک فیها و یسکن عطشک و یبرد فؤادک و تكون من الّذین هم كانوا الیوم بنور الله لمهتدین. و لو انّی فی تلك الایام الّتی احاطتک کلاب الارض و سبع البلاد و خفیت فی وکر سرّی و اکون ممنوعاً عن اظهار ما اعطانی الله من بدایع علمه و جواهر حکمته و شئوناته قدرته و لكن مع کل ذلك ما احبّ ان اخیب من قام لدی حرم الکبریا و یرید ان یدخل فی رفرف البقاء

ص ٢ ***

و یحبّ ان یطیر فی سماء هذا البداء فی فجر القضاء لذا اذکر لک بعض ما اکرمنی الله عمّا تطیقه النفوس و تحمله العقول لتلأ یرفع ضوضاء المبغضین و اعلام المنافقین و اسئل الله بان یؤیّدنی بذلک اذ هو ارحم الراحمین و معطى السائلین و اعلم بانّ لجنابک ینبغی بان تفکر فی اول الامر بانّ امم المختلفة الّذینهم كانوا الیوم فی الارض لمّ ما آمنوا برسول الله الّذین ارسلهم الله بقدرته و اقامهم علی امره و جعلهم سراج ازلیته فی مشکوة احدیته و هم اعرضوا عنهم و اختلفوا فہم و خالفوا بہم و نازعوا معہم و حاربوا بہم و بائ جہة ما اقروا برسالتهم و لا یولایہم بل کفروہم و سبّوہم حتّی قتلوہم و اخرجوہم و انک یا ایها الماشی فی بیداء المعرفة و الساکن فی سفینة الحکمة لولا تعرف سرّ ما ذکرناه لک ما تصل الی مراتب الایمان و لست بموقن فی امر الله و مظاهر امره و مطالع حکمه و مخازن وحیه و معادن علمه و تكون من الّذین ما جاهدوا فی امر الله

ص ٣ ***

و ما وجدوا رائحة الایمان من قمص الایقان و ما بلغوا الی معارج التوحید و ما وصلوا الی مدارج التفرید فی هیاکل التحمید و جواهر التجرید فاجہد یا اخی فی معرفة هذا المقام لیکشف الغطاء عن وجه قلبک و تكون من الّذین جعل الله بصرهم حدیداً لتشهد جرائم الجبروت و تطلّع باسرار الملکوت و رموزات الهیوة فی اراضی الناسوت و تصل الی مقام الّذی ما ترى فی خلق الرّحمن من تفاوت و لا فی خلق السّموات و الارض من فطور فلماً بلغ الی هذا المقام الاوخر الاعلی و هذا الرّمز الخشن الاسنی فاعرف بانّ هؤلاء الامم من الیہود و النصرانی لما ما عرفوا لحن القول و ما بلغوا الی ما وعدہم الله فی کتابہ انکروا امر الله و اعرضوا عن رسل الله و انکروا حجج الله و اتّهم لو كانوا ناظرین الی الحجّة بنفسہا و ما اتّبعوا کلّ همج رعاہ من علمائہم و رؤسائہم لیبلغوا الی مغزئ الہدی و مکمن التّقی و شربوا من ماء الحیّ الحیوان

ص ٤ ***

فی مدینة الرّحمن و حدیقة السبحان و حقیقة الرضوان و اتّهم لما شہدوا الحجّة بعیونہم الّتی خلق الله لہم بہم و ارادوا بغير ما اراد الله لہم من فضله بعدوا عن رفرف القرب و منعوا عن کوثر الوصل و منبع الفضل و كانوا فی حجابات نفسہم مّیتین و انّی بحول الله و قوّتہ اذکر بعض ما ذکرہ الله فی کتب القبل و علانہم ظہورات الاحدیة فی ہیاکل الانزعیة لتعرف مقام الفجر فی هذا الصبح الازلیة و تشاهد هذه النّار المشتعلة فی سدرۃ لا شرقیة و لا غربیة و تفتح عیناک فی وصولک الی مولاک و یمدق قلبک من نعماء المکنونة فی هذه الاوعية المخزونة و تشکر الله ربّک فی ما اختصّک بذلک و جعلک من الّذینہم كانوا بقاء ربّہم موقنون. هذا صورة ما نزل فی انجیل المتّی فی سفر الاولو فیہ یدکر علائم ظہور الذّی یأتی بعده و یقول الویل للحبائی و المرضعات فی تلك الایام الی ان تغنّ الورقاء فی قطب

ص ٥ ***

البقاء و یدلج دیک العرش فی شجرة القصوی و سدرۃ المنتہی و یقول: و للوقت من بعد ضیق تلك الایام تظلم الشّمس و القمر لا یعطی ضوءہ و الکوالک تتساقط من السّماء و قوّة السّماء ترتجّ حینئذ یمثل علی السّماء و ینوح حینئذ کل قبایل الارض و یرون ابن الانسان آتياً علی سحاب السّماء مع قوّة و مجد کبیر و یرسل ملنّکتہ مع صوت السافور العظیم انتہی. و فی سفر الثانی فی انجیل المرقس فی ما یتکلم حمامة القدس فیقول: بانّ فی تلك الایام ضیق لم یکن مثله من البداء الّذی خلق الله الی الآن و لا یتکون انتہی. و بعد ترنّ بمثل ما رتّت من قبل من دون تعییر و لا تبدیل و کان الله علی ما اقول وکیل. و فی سفر الثالث فی انجیل اللوقا یقول: علامات فی الشّمس و القمر و النجوم و تحدثت علی الارض ضیق للامم من هول صوت البحر و الزلازل و قوّة السّماء یضطرب و ینظرون ابن الانسان آتياً فی السّحاب مع قوّة

ص ٦ ***

و مجد عظیم و اذا رأیتہم هذا کلّہ کاننا اعلموا انّ ملکوت قد اقترب انتہی. و فی سفر الرابع فی انجیل یوحنا یقول: اذا جاء المعزّی الّذی ارسلہ الیکم روح الحق الّاتی من الحق فهو یشہد لی و انتم تشهدون و فی مقام آخر یقول: و اذا جاء روح القدس المعزّی الّذی یرسلہ ربّی باسعی فهو یعلمکم کلّ شیء و یدرکم کلّما قلت لکم و الآن فانّی منطلق الی من ارسلنی و لیس احد منکم یستلنی الی آین اذهب لانی قلت لکم هذا. و فی مقام آخر یقول: انّی اقول لکم الحق انّہ خیر لکم ان انطلق لانی ان لم انطلق لم یأتکم

المعزى فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء روح الحق ذاك فهو يرشدكم الى جميع الحق لأنه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما يأتي. هذا صورة ما نزل من قبل و اتى فو الله الذى لا اله الا هو لاختصرت و لو اريد ان اذكر كلمات الانبياء في ما نزل من جبروت العظمة و ملكوت السلطنة عليهم لتملاً الاوراق و الالواح من قبل ان اصل

ص ٧***

الى آخرها و في كل الزيرات و المزامير و الصحائف لموجود و مذکور بمثل ما ذكرت لك و القيت عليك بل اعظم عن كل ما ذكرت و فصلت و اتى لو اريد ان اذكر كلما نزل من قبل لا قدر بما اعطاني الله من بدايع علمه و قدرته و لكن اكتفيت بما بينت لك لنألا تكسل في سفرك و لا تنقلب على عقبيك و لنألا يأخذك من حزن و لا كدورة و لا من نصب و لا من ذل و لا من لغوب اذا فأنصف ثم فكر في تلك العبارات المتعاليات ثم اسئل عن الذين يدعون العلم من دون بينة من عند الله و لا حجة من لدنه و غفلوا عن تلك الايام التي اشرقت شمس العلم و الحكمة عن افق الالهية و يعطى كل ذى حق حقه و كل ذى قدر مقداره و مقامه ما يقولون في هذه الاشارات التي ذهلت العقول عن ادراكها و حارت النفوس المقدسة عن عرفانها ما سطر فيها

ص ٨***

من حكمة الله البالغة و علم الله المودعة ان يقولون هذه الكلمات من عند الله و لم يكن لها من تأويل و تكون على ظاهر القول في ظاهر الظاهر فكيف يعترضون على هؤلاء الكفرة من اهل الكتاب لانهم لما شهدوا في كتابهم ما ذكرناه لك و فسروا لهم علمائهم على ظاهر القول لذا ما اقروا لله في مظاهر التوحيد و مطالع التفريد و هياكل التجريد و ما آمنوا بهم و اطاعوهم لانهم ما يشهدوا بان تظلم الشمس و تساقط الكواكب من السماء على وجه الارض و تنزل الملائكة على ظاهر الهيكل على الارض لذا اعترضوا على النبيين و المرسلين بل لما وجدوهم مخالفاً لدينهم و شرايعهم وردوا عليهم ما استحي ان اذكر لك من الكذب و الجنون و الكفر و الضلال فارجع البصر في القرآن لتجد كل ذلك و يكون فيه من العارفين و من يومئذ الى حينئذ ينتظرون هذه الفئة ظهورات ما عرفوا من علمائهم و ايقنوا من فقهاءهم و يقولون متى تظهر هذه العلامات انا حينئذ لآمنون و لو كان الامر كذلك كيف انتم تدحضون حجتهم و تبطلون برهانهم و تحتجون بهم في امر دينهم و ما عرفوا

ص ٩***

من كتبهم و سمعوا من صناديدهم و ان يقولون هذه الاسفار التي تكون بين يدي هذه الفئة و يسمونها بالانجيل و ينسبونها لعيسى بن مريم ما نزلت من عند الله و مظاهر نفسه يلزم تعطيل الفيض عن مبدء الفياض و لم تكن الحجة بالغة على عبادته و لم تكن النعمة كاملة و لا العناية مشرقة و لا الرحمة واسعة لأنه لما رفع عيسى الى السماء و رفع كتابه فبأى شيء يحتج الله بهم يوم القيمة و يعدّهم كما هو المكتوب من ائمة الدين و المنصوص من علماء الراشدين اذا فكر في نفسك لما تشهد الامر كذلك و تشهد كذلك من ابن تفر و الى من تركض و الى من تتوجه و بائى ارض تسكن و بائى فراش تجلس و بائى صراط تستقيم و بائى ساعة تنوم و بائى امر ينتهى امرك و بائى شد تشد عروة دينك و حبل طاعتك لا فو الذى تجلّى بالوحدانية و تشهد لنفسه بالفردانية لو يحدث في قلبك قبساً من نار محبة الله ما تنوم و ما تسكن و ما تضحك و ما تستريح بل تفر الى قلل الجبال في ساحة القرب و القدس و الجمال و تنوح كنوح الفاقدين و تبكي كبكاء المشتاقين و لا ترجع الى بيتك و محلك الا بان يكشف الله لك امره

ص ١٠***

و انك انت يا ايها المتعارج الى جبروت الهدى و المتصاعد الى ملكوت التقى لو تريد ان تعرف هذه الاشارات القدسية و تشهد اسرار العلمية و تطلع على كلمة الجامعة لآبد لجنايك ان تستل كل ذلك و كلما يرد عليك في امر مبدئك و معادك عن الذين جعلهم الله منبع علمه و سماء حكمته و سفينة سره لأن من دون هذه الانوار المشرقة عن افق الهوية ما يعرفون الناس يمينهم عن شمائلهم و كيف يقدرن ان يتعارجن الى افق الحقائق او يصلن الى مخزن الدقائق اذا نسل الله بان يدخلنا في هذه البحور المتموجة و يشرفنا الى هذه الارواح المشرحة و ينزلنا في هذه المعارج الالهية لننزع عن هياكلنا كلما اخذنا من عند انفسنا و نخلع عن اجسادنا كل الاثواب العارية التي سرقنا عن امثالنا ليلبسنا الله من قمص عنايته و اثواب هدايته و يدخلنا في مدينة العلم الذى من دخل فيها ليعرف كل العلوم قبل ان يلتفت الى اسرارها و يعرف كل العلم و الحكمة من اسرار الربوبية المودعة في كنانز العلم من اوراقها التي تورقت من اشجارها ففسبحان الله موجدوها و مبدعها عما خلق فيها و قدر لها

ص ١١***

و اتى فو الله المتقدر المهيمن القيوم لو اربتك ابواب هذه المدينة التي خلقت عن يمين القدرة و القوة لترى ما لا رأى احد من قبلك و تشهد ما لا شهدت نفس احد دونك و تعرف غوامض الدلالات و معضلات الاشارات و تتبرهن لك اسرار البدئية في نقطة الختمية و تسهل عليك الامور و يجعل النار لك نوراً و علماً و رحمة و تكون في بساط القدس لمن المستريحين و من دون ذلك و كلما القيناك من جواهر اسرار الحكمة في غياهب هذه الكلمات المباركة الروحية ما تقدر ان تعرف رشحاً من طمطماب ابحر العلم و قمقام انهر العز و تكون من اصبع الهوية على قلم الاحدية في ام الكتاب بالجهل مكتوباً و لن تحل لك حرفاً من الكتاب و لا كلمات آل الله في اسرار المبدء و المآب اذا فانصف يا ايها العبد الذى ما رأيناك في الظاهر و لكن وجدنا حبك في الباطن ثم اجعل محضرك بين يدي الذى انك ان لن تراه انه هو يراك و انك ان لن تعرفه هو يعرفك

هل يقدر احد ان

ص ١٢***

يفسر تلك الكلمات بدلائل متقنة وبراهين واضحة و اشارات لائحة على قدر الذي يستريح قلب السائل و يسكن فؤاد المخاطب لا فو الذي نفسى بيده لن يقدر احد ان يشرب رشحاً منها الا من يظلّ في ظلّ هذه المدينة التي بنيت اركانها على جبل البياقوت المحمّرة و جدارها من زبرجد الاحدية و ابوابها من الماس الصمديّة و ترابها من طيب المكرّمة و لما ذكرنا و القينا عليك من بعض الاسرار مع الحجب و الاستار نرجع الى ما كتّا فيه في ما عرفنا من كتاب القبل لنلّا يزلّ قدمك في شيء و تكون موقناً في كلّ ما رشحنا عليك من تمّوجات ابحر الحيات في لاهوت الاسماء و الصفات و هو مكتوب في جميع اسفار الانجيل و هو هذا **حين الذي** تكلمت الروح بالنور و قال لتلاميذه: فاعلموا بانّ السموات و الارض يمكن ان تزولا و كلامي لن تزول ابداً. و كان معلوم عند جنابكم بانّ المعنى في هذا الكلام على ظاهر العبارة لن تدلّ الا بانّ هذه الاسفار من الانجيل تكون باقية بين العباد الى ابد الدهر و لا تنفذ احكامها و لا يبديد برهانها و كلّما شرع فيها و حدّد

ص ١٣***

لها و قدّر بها يبقى و لا يفنى ابداً اذ يا اخي طهر قلبك و نور فؤادك و حدّ بصرك لتعرف الحان طيور الهوية و نغمات حمامات القدسيّة في ملكوت البقائية لتعرف تأويل الكلمات و اسرارها و الا لو تفسّر على ظاهر العبارة لن تقدر ان تثبت امر من جاء بعد عيسى و لا تستطيع ان تلزم الخصم و تفوّق على المعاندين من هؤلاء المشركين لانّ بهذه الآية يستدلّون علماء الانجيل بانّ الانجيل ما **ينسخ** ابداً و لو تظهر تلك العلامات التي كانت مكتوباً في كتبنا و يظهر هيكل المعهود لابدّ له بان يحكم بين العباد باحكام الانجيل و لو تظهر كل العلامات المكتوبة في الكتب و يحكم بغير ما حكم به عيسى ما نقرّ به و ما نتبّع لانّ هذا المطلب من مسلمات مطالهم بمثل ما انتم تشهدون اليوم من علماء القوم و جهلائهم في ما يعترضون و يقولون بانّ الشّمس ما اشرقت من المغرب و ما صاح الصايح بين السماء و الارض و ما غرق بعض البلاد و ما ظهر الدجال و ما قام السّفيانيّ و ما ظهر الهيكل في الشّمس و اتى بسمعى سمعت عن واحد من علمائهم يقول لو يظهر كلّ تلك

ص ١٤***

العلامات و يظهر قائم المأمول و يحكم بغير ما نزل في القرآن في ما يكون بين ايدينا من الفروع لنكذّبه و نقتله و ما نقرّ به ابداً و امثال ذلك عمّا يقولون هؤلاء المكذبون بعد الذي قام القيمة و نفخ في الصور و حشر كلّ من في السموات و الارض و الميزان نصبت و الصراط وضعت و الآيات نزلت و الشّمس اشرقت و النجوم طمست و النفوس بعثت و الروح نفخت و الملكة صفّت و الجنة ازلفت و النار سقرت و قضى كلّ ذلك و الى حينئذ ما عرف احد منهم كائهم في غشواتهم ميّتون الا الذين آمنوا و رجعوا الى الله و كانوا اليوم في رضوان القدس يحبرون و في رضى الله يسلكون و كلّ النّاس لما احتجّبوا بغشوات انفسهم ما عرفوا الحان القدس و ما شمّوا روائح الفضل و ما سئلوا عن اهل الذكر بعد الذي امرهم الله بذلك قال و قوله الحقّ فاسئلوا اهل الذّكر ان كنتم لا تعلمون. بل اعرضوا عن اهل الذكر و اتبعوا السّامري باهوائهم و بذلك بعدوا عن رحمة الله و ما فازوا بجماله يوم لقائه بعد الذي كلّ انتظروا يوم ظهوره و دعوا الله في الليالي

ص ١٥***

و الانهار بان يحشرهم بين يديه ليستشهدوا في سبيله و يستهدوا بهدايته و يستنوروا بنوره فلما جائهم بآية من عند الله و حجّة من لدنه كفّروه و سبّوه و فعلوا به ما فعلوا لا انا اقدر ان اذكر و لا انت تقدر ان تسمع و القلم حينئذ يضيحّ و المداد يبكي و يصرخ و انك لو تتوجّه بسمع الفطرة فوالله لتسمع ضجيج اهل السموات و لو تكشف الحجاب عن عينيك لتشهد بانّ الحوريات مغشّيات و الارواح منصعقات و يضربن على وجوههنّ و جلسن على وجه التراب فأهّ آه عمّا ورد على مظهر نفس الله و ما فعلوا به و باحاثانه بحيث ما فعل احد الى احد و لا نفس الى نفس و لا كافر الى مؤمن و لا مؤمن الى كافر فأهّ آه قد جلس هيكل البقاء في التراب السّوداء و ناحت روح القدس في رقارف الاعلى و انهدمت اركان العرش في لاهوت الاسنى و تبدّلت عيش الوجود في ارض الحمراء و خرسن لسان الوراقاء في جبروت الصّفراء افّ لهم و بما اكتسبت ايديهم و عن كل ما هم كانوا يعملون فاسمع ما غنّت الوراقاء في شأنهم باحسن نغمات بديع و اكمل تغرّغات

ص ١٦***

منيع ليكون حسرة عليهم من يومئذ الى يوم الذي يقوم النّاس لربّ العالمين و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفّروا فلما جائهم ما عرفوا كفّروا به فلعنة الله على الكاذبين هذا شأنهم و مبلغهم في حيوة الباطلة و سيردّون الى عذاب السّعير و لن يجدوا لانفسهم لا من وليّ و لا من نصير و لا يحجّيك كل ما نزل في القرآن و ما سمعت عن آثار شמוש العصمة و بدور العظمة في تحريف الغالين و تبديل المتحرّفين ما كانوا مقصودهم من تلك الكمات الا في بعض الموارد المخصوصة المنصوصة و اتى مع عجزى و فقرى لو اريد ان اذكر لجنايبك ما هو المذكور لا قدر و لكن تعزّب عنّا المقصود و نبعد عن هذا الصراط الممدود و تغرق في اشارات المحدود و تخرج عمّا هو المحبوب في ساحة المحمود و انك انت يا ايّها المذكور في هذا الرّق المنشور و المستنور في هذا الظلمات الديجور في ما تجلّى عليك من انوار الطّور في سيناء الظّهور نرّه نفسك عن كل ما عرفت من اشارات السّونيّة و الدلالات الشّركيّة لتجد رائحة البقا عن يوسف الوفاء و تكون

ص ١٧***

داخلاً في مصر العماء و تجد روائح طيب السّناء عن هذا اللّوح الدّزى البيضاء في ما رقم القلم من اسرار القدم في اسماء ربّه العلى الاعلى لتكون من الموقنين في الواح القدس مكتوباً ثمّ اعلم يا ايّها الحاضر بين يدي العبد حين غفلتك عن ذلك لابدّ لمن يريد ان يقطع الاسفار في معارج الاسرار بان يجاهد في الدّين على قدر طاقته و قدرته ليظهر له السبيل في مناهج الدليل و ان يجد نفساً يدعى امراً من الله و كان في يده حجة من مولاه التي تعجز عنها العالمين لا مفرّ له الا بان يتبّع في كل ما يأمر و يقول و

يحكم و لو يجرى على السماء حكم الارض او على الارض حكم السماء او فوق ذلك او تحت ذلك و لو يحكم بالتغيير او بالتبديل لانه اطلع باسرار الهوية و رموزات الغيبية و احكام الالهية و لو ان كل العباد من امم المختلفة يعملون بما ذكرنا حينئذ ليسهل عليهم امرهم و ما يمنهم تلك العبارات و الاشارات عن الورد في غمرات الاسماء و الصفات و لو عرفوا ذلك ما كفروا بانعم الله و ما حاربوا مع النبيين و ما جاهدوهم

ص ١٨***

و ما انكروهم و بمثل تلك العبارات تجدون في القرآن لو انتم فيه تتفكرون ثم اعلم بان مثل تلك الكلمات يمحض الله عباده و يغربلهم و يفصل بين المؤمن و الكافر و المنقطع و المتمسك و المحسن و المجرم و التقى و الشقى و امثال ذلك كما نطق بذلك و رقاء الهوية: الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفتنون. لابد للمسافر الى الله و المهاجر في سبيله بان ينقطع عن كل من في السموات و الارض و يكف نفسه عن كل ما سواه ليفتح على وجهه ابواب العناية و تهب عليه نسمات العطفة و اذا كتب على نفسه ما القيناه من جواهر المعاني و البيان ليعرف كل الاشارات من تلك الدلالات و يزل لله على قلبه سكينه من عنده و يجعله من الساكنين و بمثل هذه الكلمات المتشابهات المنزل فاعرف ما سئلت عن هذا العبد الذي جلس على نقطة الدلة و ما يمشى في الارض الا كمثله غريب الذي لن يجد لنفسه لا من معين و لا من مونس و لا حبيب و لا من نصير و يكون متوكلاً على الله و يقول في كل حين انا لله و انا اليه راجعون و ان ما ذكرنا الكلمات بالمتشابهات

ص ١٩***

هذا لم يكن الا عند الذين لن يتعارجوا الى افق الهداية و ما وصلوا الى مراتب العرفان في مكان العناية و الا عند الذين عرفوا مواقع الامر و شهدوا اسرار الولاية في ما القى الله على انفسهم كل الآيات محكمات عندهم و كل الاشارات متقنات لديهم و انهم يعرفون اسرار المودعة في قمص الكلمات بمثل ما انتم تعرفون من الشمس الحرارة و من الماء الرطوبة بل اظهر من ذلك فتعالى الله عما كنا في ذكر احبائه فتعالى عما هم يذكرون. اذا لما وصلنا الى ذلك المقام الاسنى و بلغنا الى ذروة الاحلى في ما يجرى من هذا القلم من عناية الكبرى من لدى الله العلى الاعلى اردنا بان نذكر لك بعضاً من مقامات سلوك العبد في اسفاره الى مبدئه ليكشف على جنابك كلما اردت و تريد لتكون الحجة بالغة و النعمة سابغة فاعلم ثم اعرف بان السالك في اول سلوكه الى الله لابد له بان يدخل في حديقة الطلب و في هذا السفر ينبغي للسالك بان ينقطع عن كل ما سوى الله و يغمض عيناه عن كل من في السموات و الارض و لم يكن في قلبه بغض احد من العباد و لا حب احد على قدر الذي يمنعه

[در حاشیه نوشته شده: طلب مدينة قدس اولية في مسلک عز طلبية]

ص ٢٠***

عن الوصول الى ممكن الجمال و يقدس نفسه عن سبحات الجلال و له حق بان لا يفتخر على احد في كل ما اعطاه الله من زخارف الدنيا او من علوم الظاهرة او غيره و يطلب الحق بكمال جده و سعيه ليعلمه الله سبل عنايته و مناهج مكرمه لانه خير معين بعباده و احسن ناصر لارقائه قال و قوله الحق: الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. و في مقام آخر: اتقوا الله يعلمكم الله. و في هذا السفر يشهد السالك التبديلات و التغييرات و المختلفات و المتقارنات و يشهد عجائب الربوبية في اسرار الخليفة و يطالع على سبل الهداية و طرق الالهية هذا مقام الطالبين و معارج القاصدين و اذا استرقى عن ذلك المقام يدخل في مدينة العشق و الجذب حينئذ تهب ارياح المحبة و تهب نسمات الروحانية و يأخذ السالك في هذا المقام جذبات الشوق و نفحات الذوق بحيث لن يعرف اليمين عن الشمال و لا البر من البحر و لا الصحارى عن الجبال و في كل حين يحترق بنار الاشتياق و يوقد من سطوة الفراق في الافاق و يركض في فاران العشق و حوريب الجذب

[در حاشیه نوشته شده: عشق موج بحر نارت في مدينة جذب عشقية]

ص ٢١***

مرة يضحك و مرة يبكي و مرة يسكن و مرة يضطرب و لا يبالي من شيء و لا يمنعه من امر و لا يسده من حكم و ينتظر امر مولاه في مبدئه و منتهاه و ينفق روحه في كل حين و يفدى نفسه في كل آن و يقابل صدره في مقابلة رماح الاعداء و يرفع رأسه بسيف القضاء بل يقبل ايدي من يقتله و ينفق كل ما له و عليه ليفدى روحه و نفسه و جسده في سبيل مولاه و لكن باذن محبوبه لا بهواء من نفسه و تجده بارداً في النار و يابساً في الماء و يسكن على كل ارض و يمشى في كل طريق و من يمسه في تلك الحالة ليجد حرارة المحبة منه و انه يمشى في رفرق الانقطاع و يركض في وادي الامتناع و لم يزل كانت عيناه منتظراً لبدائع رحمة الله و مشاهدة انوار جماله فهيناً للواصلين و هذا مقام عاشقين و شأن المجتدين و اذا قطع هذا السفر و استرقى عن مقام الاكبر يدخل في مدينة التوحيد و حديقة التفريد و بساط التجريد و في هذا المقام يلق السالك كل الاشارات و الدلالات و الحجابات و العبارات و يشهد الاشياء بعين التي تجلى الله له به بنفسه و يشاهد في هذا السفر بان المختلفات كلها

[در حاشیه نوشته شده: توحيد اشراق بدع نزهية في مدينة عز احدية]

ص ٢٢***

ترجع الى كلمة واحدة و الاشارات تنتهي الى نقطة واحدة و شهد بذلك قول من ركب على فلك النار و مشى في قطب الاسفار حتى وصل الى ذروة الاعلى في جبروت البقاء: بان العلم نقطة كثرة الجاهلون. و هذا مقام الذي ذكر في الحديث بانى انا هو و هو انا الا انه هو هو و انا انا. في ذلك المقام لو يقول هيكل الختم بانى انا نقطة البدء ليصدق و لو يقول بانى انا غيرها لحق و لو يقول بانى صاحب الملك و الملوك او ملك الملوك او سلطان الجبروت او محمد او على او ابناهم او غير ذلك ليكون صادقاً من عند الله

و حاكماً عن الممكنات و على كل ماسواه أما سمعت ما ورد من قبل: بَانَ أَوْلَانَا محمد و آخرنا محمد و اوسطنا محمّد. و في مقام آخر بَانَ كُلّهم من نور واحد. و في ذلك المقام يثبت حكم التوحيد و آيات التجريد و تجد بَانَ كُلّهم رفعوا رؤسهم عن جيب قدرة الله و يدخلون في اكمام رحمة الله من غير ان تشهد الفرق بين الاكمام و الجيب و التغيير و التبديل في هذا المقام شرك صرف و كفر محض لأنّ هذا مقام تجلّي الوجدانية و تحكّي الفردانية و اشراق انوار فجر الازلية في مرايا الرفيعة

ص ٢٣***

المنطبعة و اتى فو الله لو اذكر هذا المقام على قدر الذى قدر الله فيه لينقطع الارواح عن اجسادها و تنزلت الجوهريات من اماكنها و تنصعق كلّ من في لجج الممكنات و تنعدم كلّما يتحرك في ارض الاشارات أما سمعت لا تبديل لخلق الله. أما قرأت و لن تجد لسنّته من تبديل. و أما شهدت ما ترى في خلق الرّحمن من تفاوت. بلى و ربّى من كان من اهل هذه اللجة و ركب في هذه السفينة لم يشهد التبديل في خلق الله و لا يرى التفاوت في ارض الله و لما لم يكن التبديل و التغيير في خلق الله فكيف يجرى على مظاهر نفس الله فسبحان الله عَمَّا كُنَّا في وصف مظاهر امره و تعالى عَمَّا هم يذكرون: الله اكبر هذا البحر قد زخرا و هيّج الرّيح موجاً يقذف الدّررا. فاخلع ثيابك و اغرق فيه و دع عنك السّباحة ليس السّبح مفتخرا. و انك انت لو تكون من اهل هذه المدينة في هذا اللّجة الاحدية لترى كل النبيين و المرسلين كهيكل واحد و نفس واحدة و نور واحد و روح واحدة بحيث يكون اولهم آخرهم و آخرهم اولهم و كلّهم قاموا على امر الله و شرعوا

ص ٢٤***

شرايع حكمة الله و كانوا مظاهر نفس الله و معادن قدرة الله و مخازن وحى الله و مشارق شمس الله و مطالع نور الله و بهم ظهرت آيات التجريد في حقايق الممكنات و علامات التفريد في جوهريات الموجودات و عناصر التمجيد في ذاتيات الاحديات و مواقع التحميد في ساذجيات الصّمديات و بهم يبدء الخلق و بهم يعيد كل المذكورات كما اتهم في حقايقهم كانوا انواراً واحدة و اسراراً واحدة و كذلك فاشهد في ظواهرهم لتعرف كلّهم على هيكل واحد بل تجدهم على لفظ واحد و كلام واحد و بيان واحد و انك في ذلك المقام لو تطلق اولهم باسم آخرهم او بالعكس لحق كما نزل حكم ذلك عن مصدر الالوهية و منبع الربوبية قل: ادعوا الله او ادعوا الرّحمن ايّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى. لاتهم مظاهر اسم الله و مطالع صفاته و مواقع قدرته و مجامع سلطنته و أنّه جلّ و عزّ بذاته مقدس عن كل الاسماء و منزّه عن معارج الصفات و كذلك فانظر آثار قدرة الله في آفاق ارواحهم و انفس هياكلهم ليطمئن قلبك

ص ٢٥***

و تكون من الذينهم كانوا في آفاق القرب لسائرهم ثمّ اجدد ذلك الكلام في هذا المقام ليكون لك معيناً في عرفانك بارئك فاعلم بَانَ الله تبارك و تعالى لن يظهر بكينونيته و لا بذاتيته لم يزل كان مكنوناً في قدم ذاته و مخزوناً في سرمدية كينونيته فلما اراد اظهار جماله في جبروت الاسماء و ابراز جلاله في ملكوت الصفات ظهر الانبياء من الغيب الى الشّهود ليمتاز اسمه الظّاهر من اسمه الباطن و يظهر اسمه الاول عن اسمه الآخر ليكمل القول بأنّه هو الاول و الآخر و الظّاهر و الباطن و هو بكلّ شئ محيط. و جعل مظاهر تلك الاسماء الكبرى و هذه الاسماء العليا في مظاهر نفسه و مرايا كينونيته اذ ثبت بَانَ كلّ الاسماء ترجع الى هذه الانوار المقدّسة المتعالية و تجد كل الاسماء في اسمائهم و كلّ الصفات في صفاتهم و في ذلك المقام لو تدعوهم بكل الاسماء لحقّ بمثل وجودهم اذاً فاعرف ما هو المقصود في هذا البيان ثمّ اكتمها في سرادق قلبك لتعرف حكم ما سئلت و تصل اليه على قدر

ص ٢٦***

ما قدر الله لك لعلّ تكون من الذينهم كانوا بمراد الله لمن الفائزين و كلّما سمعت في ذكر محمّد بن الحسن روح من في لجج الارواح فداه حق لا ريب فيه و انا كل به مؤمنون و لكن ذكروا ائمة الدّين بأنّه كان في مدينة جابلقا و وصفوا هذه المدينة بأنار غريبة و علامات عجيبة و انك لو تريد ان تفسّر هذه المدينة على ظاهر الحديث لن تقدر و لن تجدها ابداً لانك لو تفحص في اقطار العالم و اطراف البلاد لن تجدها باوصاف اتى و وصفوها من قبل و لو تسير بدوام ازليّة الله و بقاء سلطنته لأنّ الارض بتمامها لن تسعها و لن تحملها و انك لو تدلّى الى هذه المدينة انا ادلك الى هذه النفس القدسية اتى عرفوه النّاس بما عندهم لا بما عنده و لما انت لن تقدر على ذلك لابدّ لك التأويل في هذه الاحاديث و الاخبار المروية عن هؤلاء الانوار و لما تحتاج الى التأويل في هذه الحديث المروية في ذكر هذه المدينة المذكورة و كذلك تحتاج الى التفسير في هذه النفس القدسيّة و لما عرفت هذا التأويل لن تحتاج الى التبديل و لا غيره

ص ٢٧***

ثمّ اعلم بأنّه لما كان الانبياء كلّهم روح و نفس و اسم و رسم واحد و انك بهذه العين لترى كلّ الظّهورات اسمهم محمد و أبائهم حسن و ظهوروا من جابلقاء قدرة الله و يظهرها من جابلساء رحمة الله و جابلقا لم يكن الا خزائن البقاء في جبروت العماء و مداين الغيب في لاهوت العلاء و تشهد بَانَ محمد بن الحسن كان في جابلقا و ظهر منها و من يظهره الله يكون فيها الى ان يظهره الله على مقام سلطنته و انا بذلك مقرّون و بكلّهم مؤمنون و انا اختصرنا في معاني جابلقا في هذا المقام و لكن تعرف كل المعاني في اسرار هذه الالواح لو تكون من الموقنين و لكنّ الذى ظهر في السّتين لا يحتاج في حقه لا التبديل و لا التأويل لانه كان اسمه محمد و كان من ابناء ائمة الدّين اذاً يصدق في حقه بأنّه ابن الحسن و هذا معلوم عند جنابك و مشهود لدى حضرتك بل أنّه خالق الاسم و مبدعه لنفسه لو انتم بطرف الله تنظرون حينئذٍ اردنا ان نترك ما كنّا في ذكره و اذكر ما جرى على نقطة الفرقان و تكون فيه من الذاكرين و لتكون على بصيرة في كل الامور

ص ٢٨***

من لدن عزيز الجميل. فاعلم ثم فكر ايامه حين الذي اقامه الله على امره و اظهره على مقام نفسه كيف هجموا عليه العباد و اعترضوا به و حاججوا معه و كلما مشى قدامهم في المعابر و الاسواق استهزؤا به و حركوا عليه رؤسهم و سخروا به و في كل حين ارادوا قتله بحيث ضاقت عليه الارض باوسعها و حارت في امره سكان مأ الاعلى و تبدلت اركان البقاء بالفناء و بكت عليه عيون اهل العماء و اصابه من هؤلاء الكفرة الفجرة ما لا يقدر ان يسمعه اولو الوفاء و لو ان هؤلاء الفسقة كانوا ان يفكروا في امرهم و يعرفوا نغمات تلك الورقاء على افنان هذه الشجرة البيضاء و يرضوا بما نزل الله عليهم في ما انعمهم به و يجدوا اثمار الشجرة على اغصانها لم اعترضوا عليه و انكروه بعد الذي كلهم كانوا يرفعوا اعناقهم ليلوغيهم اليه و يستلوا الله في كل حين بان يشرفهم جماله و يرزقهم لقائه بلى لما ما عرفوا لحن الاحدية و اسرار الهوية و اشارات القدسية عما ظهر عن لسان الاحمدية و ما تفكروا في انفسهم و اتبعوا علماء الباطل الذين صدوا عباد الله

ص ٢٩***

عن ادوار القبل و يصدون الناس في اكوار البعد لذا احتجوا عن مراد الله و ما شربوا عن كوثر الهوية و صاروا محرومين عن لقاء الله و مظهر كينونته و مطالع ازليته و بذلك سلخوا في مناهج الضلالة و سبل الغفلة و رجعوا الى مقرهم في نار التي كانت وقودها انفسهم و كانوا في كتاب القدس من قلم الله بالكفر مكتوباً و ما وجدوا و لن يجدوا الى حينئذ لانفسهم لا من حبيب و لا من معيناً و لو ان هؤلاء يتمسكون بنفس عروة الله في قميص المحمدية و يقبلون الله بتمامهم و يلقون كلما في ايديهم من علمائهم لهدمهم الله بفضلهم و يعرفهم معاني القدسية في كلماته الازلية لان الله اجل و اعظم من ان يرذ السائل عن بابيه او يخيب الأمل عن فئانه و يطرد من استجار في ظله او يحرم من تشبث بذيل رحمته او يبعد فقير الذي نزل في شريعة غنائهم هؤلاء ما اقبلوا الى الله بكلمهم و ما تشبثوا بذيل رحمته المنبسطة في ظهور شمس الاحمدية خرجوا عن ظل الهداية و وردوا في مدينة الضلالة و بذلك فسدوا

ص ٣٠***

و افسدوا العباد و ضلوا و اضلوا كل من في البلاد و كانوا من الظالمين في كتب السماء مسطوراً. و حينئذ لما بلغ هذا الخادم الفاني الى هذا المقام العالي في بيان رموز المعاني اذكر لك علّة اعتراض هؤلاء الغلاظ على غاية الاجاز ليكون دليلاً لاوّل الابواب من اولى الابصار و ليكون موهبة من هذا العبد على المؤمنين جميعاً. فاعلم بان نقطة الفرقان و نور السبحان لما جاء بآيات محكمات و براهين ساطعات من الآيات التي تعجز عنها كل من في جبروت الموجودات و امر الكلّ على القيام على هذا الصراط المرتفعة المدودة في كل ما جاء به عند الله و من اقرّ عليه و اعترف بآيات الوجدانية في فؤاده و جمال الازلية في جماله حكم عليه حكم البعث و الحشر و الحيات و الجنة لانه بعد ايمانه بالله و مظهر جماله بعث من مرقد غفلته و حشر في ارض فؤاده و حيّ بحياة الايمان و الايقان و دخل في جنة اللقاء هل يكن الجنة اعلى من ذلك و الحشر اعظم من هذا و البعث اكبر من هذا البعث لو يطّلع احد باساراه ليعرف ما لا عرف احد

ص ٣١***

من العالمين. ثم اعلم بان هذه الجنة في يوم الله اعظم من كل الجنان و الطف من حقايق الرضوان لان الله تبارك و تعالى بعد الذي ختم مقام النبوة في شأن حبيبه و صفيه و خيرته من خلقه كما نزل من ملكوت العزّ و لكنّه رسول الله و خاتم النبيين وعد العباد بلقائه يوم القيمة لعظمة ظهور البعد كما ظهر بالحق و لم يكن جنة اعظم من ذلك و لا رتبة اكبر من هذا ان انتم في آيات القرآن تتفكرون فهيناً لمن ايقن بلقائه يوم ظهور جماله و انى لو اذكر لك آيات النّازلة في هذه الرتبة العالية لتطول الكلام و تبعد عن المرام و لكن اذكر هذه الآية و نكتفي بها لتقرّ عيناك و تصل الى ما كنز فيها و خزن بها و هي هذه: الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش و سخر الشمس و القمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون. اذا فالتفت يا حبيبي في ذكر الايقان في هذه الآية كان الشمس و القمر كلهم خلقن لايقان العباد لقائه في ايامه فو الله يا اخي فانظر عظمة هذا المقام

ص ٣٢***

و شأن هؤلاء العباد في هذه الايام كانتهم حمر مستنفرة فرّت عن طلعة الالهية و جمال الهوية و انك لو تفكر في ما نزلناك لتجد ما اردنا في هذا البيان و تعرف ما احببناك ان نعلّمك في هذا الرضوان لتقرّ عيناك عن النظر فيها و تلذّ سمعك عن استماع ما قرأ فيها و تحطّ نفسك عن ادراكها و ينور قلبك عن عرفانها و يستبشر روحك عن عطر الذي نفع منها و تصل الى غاية فيض الله و تكون في رضوان القدس لمن الخالدين و من اعرض عن الله في حقّه و ادبر و طغى ثم كفر و شقى حكم عليه حكم الشّرك و الكفر و الموت و النار و ائّ شرك اعظم من اقباله على مظاهر الشيطان و اتباعه علماء النسيان و اصحاب الطغيان و ائّ كفر اعلى من اعرض عن الله في يوم الذي يجتدّ فيه الايمان من الله المقتدر المئان و ائّ موت اذلّ عن فراره عن منبع الحى الحيوان و ائّ نار اخر عن بعده عن جمال الهوية و جلال الاحدية في يوم التغابن و الاحسان و انّ اعراب الجاهلية بهذه العبارات و الكلمات اعترضوا عليه بما حكموا و قالوا هؤلاء الذين آمنوا

ص ٣٣***

بمحمد هم كانوا معنا و راودونا في كل ليل و نهار متى ماتوا و بائ يوم رجعوا فاسمع في ما نزل في ما قالوا: ان تعجب فعجب قولهم اذا كنا تراباً و عظاماً انا لمبعوثون. و في مقام اخرى: و لن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. و بذلك استهزؤوا به و سخروا عليه لانهم شهدوا في كتبهم و سمعوا من علمائهم لفظ الموت و الحيوّة و فسروهما بالموت الظاهرية و الحيوّة العنصرية فلما ما وجدوا ما عرفوا من ظنونهم الخبيثة و عقولهم الافكّة الخبيثة رفعوا اعلام الاختلاف

و رايات الفساد و اشتعلوا نار الحرب و لو اطلقها الله بقدرته كما تشهد اليوم من هؤلاء المشركين و هؤلاء الفاسقين و أتى حينئذ لما هبت على راحة الجذب عن مدينة البقاء و احاطتني غليات الشوق من شطر الاشراف في ما لاحت شمس الافاق من ركن العراق و اسمعني نغمات الحجاز في اسرار الفراق اريد ان اذكر لجنايبك بعض ما غنت الورقاء في قطب العما في معنى الحيوية و الموت و لو ان هذا ممتنع لآتي لو اريد ان افسر لك كما هو المكتوب في الواح المحفوظ لن تحمله
ص ٣٤***

الالواح و لن تسعه الوراق و لن تطيقه الارواح و لكن اذكر على ما ينبغي لهذا الزمان و هذه الالوان ليكون دليلاً لمن اراد ان يدخل في رفرف المعاني و يسمع نغمات الزوجاني من هذا الطير المعنوي الالهي و يكون من الذين انقطعوا الى الله و كانوا اليوم بلقاء الله يستبشرون فاعرف بانّ للحياة مقامين مقام يتعلق بظاهر البشرية في جسد العنصرية و هذا معلوم عند جنابك و عند كل من على الارض بمثل الشمس في وسط السماء و هذه الحياة تفتى من موت الظاهرية و هذا حق من عند الله و لا مفرّ لاحد و اما الحياة التي هي المذكور في كتب الانبياء و الاولياء لم يكن الا الحياة العرفانية اي عرفان العبد آية تجلي مجليه بما تجلي له بنفسه و ايقانه بلقاء الله في مظاهر امره و هذه هي الحياة الطبية الباقية الدائمة التي من يحيى به لن يموت ابداً و يكون باقياً ببقاء ربه و دائماً بدوام بارئه و الحياة الاولى التي كانت متعلقة بالجسد العنصرية ينفد بما نزل من عند الله: كل نفس ذائقة الموت. و الحياة الثانية التي كانت من المعرفة ما تنفذ كما نزل من قبل فلنحييته حياة طيبة
ص ٣٥***

و في مقام اخرى في ذكر الشهداء: بل احياء عند ربهم يرزقون. و ما ورد في الاخبار: المؤمن حيّ في الدارين. و بمثل تلك الكلمات كثير في كتب الله و مظاهر عدله و انا ما اردنا ذكرها للاختصار و اكتفينا بذلك في ما اردنا لك. اذا يا اخي فاعرض عن هواك ثم اقبل الى مولاك و لا تتبع الذين كان الهيم هوهم لتدخل في قطب الحياة في ظل النجاة من مربى الاسماء و الصفات لانّ الذين هم اليوم اعرضوا عن ربهم اموات و لو يمشون على الارض و صمّاء و لو يسمعون و عمياء و لو يشهدون كما صرح بذلك مالك يوم الدين: و لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم اعين لا يبصرون بها الى آخر القول. بل انهم يمشون على شفا جرف هار في شفا حفرة من النار لم يكن لهم نصيب من هذا البحر المتموج الزخار و كانوا في زخارف اقوالهم يلعبون و حينئذ نلقى عليك في هذا المقام في ذكر الحياة ما نزل من قبل ليقلبك عن اشارات النفس و يخلصك عن ضيق القفس في هذا الجوار الخنس و تكون في ظلمات الارض لمن المهتدين قال و قوله الحق: أ و من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا
ص ٣٦***

له نوراً يمشي في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. هذه الآية نزلت في شأن الحمزة و ابوجهل لما آمن الاول و كفر الثاني بذلك استهزؤا اكثر العلماء من علماء الجاهلية و تبليلوا و تهزلوا و تصاحوا و قالوا كيف مات الحمزة و كيف رجع الى الحياة الاولى و بمثل ذلك كثير في الكتاب لو انتم في آيات الله تفرّسون فيا ليت وجدت قلوباً صافية لالقي عليهم رشحاً من ابحر العلم الذي علمني ربي ليطيرنّ في الهواء كما يمشون على الارض و يركضنّ على الماء كما يركضون على التراب و يأخذوا ارواحهم بايديهم و يفدوا في سبيل بارئهم و لكنّ ما جاء الاذن على القضاء في هذا الرمز العظمى و لم يزل كان هذا السرّ مغزولاً في كنوز القدرة و هذا الرمز مكتوناً في خزائن القوة لئلا يهلكون العباد انفسهم رجاء لهذا المقام الاعظم في ممالك القدم و لن يصله الذين يمشون في ظلمات الصلّيم المظلم و لقد كررنا القول يا اخي في كل المقام ليوضح لك باذن الله كل الامور عمّا سطر في السطور و ليغنيك عن الذين يخوضون في انفس الديجور و يمشون في وادي الكبر و الغرور لتكون في فردوس الحيوان لمن الساترين
ص ٣٧***

قل يا اهل الملاء انّ شجرة الحياة قد غرست في وسط فردوس الله و يعطى الحياة عن كل الجهات كيف انتم لا تشعرون و لا تعرفون و يؤتدك في كل ما القيناك من جواهر اسرار الهوية من هذه النفس المطمئنة تغنى حمامة القدس في فردوس البقاء و اذكر لك تلبس قميص الجديد من زبر الحديد لتحفظك عن رمى الشبهات في تلك الاشارات و هي هذه: انّ من لم يلد من الماء و الروح لن يقدر ان يدخل ملكوت الله لانّ المولود من الجسد جسد هو و المولود من الروح فهو روح فلا تتعجبين من قولي انّه ينبغي لكم ان تولدوا مرة اخرى. اذا طير الى شجر الالهي و خذ من ثمراتها ثم القط عمّا سقط عنها و كن لها حافظاً امين و فكّر في ما ذكر واحد من الانبياء حين الذي يبشر الارواح بمن يأتي بعده باشارات مقنعة و رموزات معظمة من دون الجهر من القول لتوقن بان لا يعرف كلماتهم الا اولو الالباب الى ان قال كانت عيناته كلهيب النار و كانت رجلاه كالنحاس و كان يخرج من فمه سيف ذا فمين حينئذ كيف يفسر هذه الكلمات و في الظاهر لو يجيى احد بتلك العلامات لم يكن بانسان و كيف يستأنس به
ص ٣٨***

احد بل لما يظهر في مدينة تفرّون منه اهل مدينة اخرى و لا يقربوا به احد ابداً مع انك لو تفكّر في هذه العبارات لتجدها على غاية الفصاحة و نهاية البلاغة بحيث عرجت الى غاية البيان و وصلت الى منتهى مقام التبيان كانّ شمس البلاغة منها ظهرت و انجم الفصاحة عنها بزغت و لاحت اذا فاعرف هؤلاء الحمراء من امم الماضية و الذين يكونون في تلك الايام ينتظرون معي تلك الانسان و لو لا يجيى هذه النفس على هذه الصورة المذكورة لن يؤمنوا به ابداً و لما ما يجيى هذا ابداً انهم لن يؤمنوا هذا مبلغ هؤلاء الكفرة من انفس المشركة و انّ الذين ما يعرفون ما هو ابده البديهيّات و اظهر الظاهريات فكيف يعرفون غوامض اصول الالهية و جواهر اسرار حكمة الصمدانية و أتى حينئذ افسر لك هذا الكلام على سبيل الاختصار لتعرف الاسرار و تكون فيها من العارفين فاعلم ثم انصف في ما نلقى اليك لتكون من اهل الانصاف في هذا المصاف بين يدى الله مذكوراً. فاعلم بانّ من تكلم بهذا المقال في ميادين الجلال اراد ان يذكر اوصاف من يأتي باضمار و الغاز لنأطّل عليه اهل المجاز

ص ٣٩***

فأما قوله كانت عينته كليب النار ما اراد الآ حدة بصر من يأتي وقوة بصيرته بحيث بعينته يحرق كل الحجبات والسبحات وبها تعرف اسرار القدمية في عوالم الملكية ويميز الذين ترهق وجوههم قرة من الجحيم عن الذين تعرف في وجوههم نظرة النعيم ولو لم يكن عينته من نار الله الموقدة كيف يحرق الحجبات وكل ما كان بين ايدي الناس ويلاحظ آيات الله في جبروت الاسماء وملكوت الاشياء ويشهد الاشياء بعين الله الناطرة وكذلك جعلنا اليوم بصره حديداً ان انتم بآيات الله موقناً و ان نار احز من هذه النار التي تجلى في طور عينتيه و حرق بها كل ما احتجبوا به العباد في ارض الابدان فسبحان الله عما ظهر في الواح السداد من اسرار المبدء والمعاد الى يوم الذي فيه يناد المناد اذا انا كل الى الله لمنقلبون وقوله كانت رجلاه كالنحاس ما اراد بذلك الا استقامته حين الذي سمع نداء الله: فاستقم كما امرت ليستقيم على امر الله و يقيم على صراط قدرة الله بحيث لو ينكروه كل من في السموات والارض ما نزل قدماه عن التبليغ وما يفر عما امره الله في التشريع ويكون رجلاه كالجبال الباذخة

ص ٤٠***

والقلل الشامخة ويكون مستحكما في طاعة الله وقويماً في اظهار امره و ابراز كلمته و لا يرده منع مانع و لا يصده نهى معرض و لا يندمه انكار كافر و كلما يشهد من الانكار والبغضاء والكفر والفحشاء يزداد في محبة الله و يزيد الشوق في قلبه و يكثر الوله في فؤاده و ينوح العشق في صدره هل شهدت في الارض نحاساً احكم من ذلك او حديداً اشد من ذلك او جبلاً اسكن من هذا لانه يقوم برجله في مقابلة كل من على الارض و لا يخاف من احد مع ما انت تعرف فعل العباد فسيحان الله مسكنه و مبعثه و انه هو المقتدر على ما يشاء و انه هو المهيمن القيوم و كان يخرج من فمه سيف ذا فمين فاعلم بان السيف لما كان آلة القطع والفصل و من فم الانبياء والاولياء يخرج ما يفصل بين المؤمن والكافر و يقطع بين المحب والمحبوب لذا سقى بهذا و انه ما اراد بذلك الا القطع والفصل مثلاً نقطة الاولوية والشمس الازلية في حين الذي يريد ان يحشر الخلايق باذن الله و يبعثهم من مراقد نفوسهم و يفصل بينهم لينطق بأية من عند الله و هذه الآية تفصل بين الحق والباطل من يومئذ الى يوم القيمة و ان سيف احد من هذا السيف الاحدية

ص ٤١***

و ان صمصام اشحن من هذا الصمصام الصمدية الذي يقطع كل النسبة و بذلك يفصل بين المقبل والمعرض و بين الابن والابن والاخ والاخ والعاشق والمعشوق لان من آمن بما نزل عليه فهو مؤمن و من اعرض فهو كافر و يظهر الفصل بين هذا المؤمن وهذا الكافر بحيث لا يعاشرا و لا يجتمعا في الملك ابدأ وكذلك في الابن والابن و ان الابن لو يؤمن و الاب ينكر يفصل بينهما و لا يجانسا ابدأ بل تشهد بان الابن يقتل الاب و بالعكس و كذلك فاعرف كل ما ذكرنا و بيننا و فصلنا و انك لو تشهد بعين اليقين لتشهد بان هذا السيف الالهى يفصل بين الاصلاب لو انتم تعلمون و هذه من كلمة الفصل والطلاق لو كان الناس في ايام ربهم يتذكرون بل لو تدق بصرك و ترق قلبك لتشهد بان كل سيوف الظاهرية التي تقتل الكفار و تجاهد مع الفجار في كل دهر و زمان يظهر من هذا السيف الباطنية الالهية اذا فافتح عينك لتجد كل ما اريناك و تبلغ الى ما لا يبلغ اليه احد من العالمين و تقول

ص ٤٢***

الحمد لله اذ هو مالك يوم الدين و هؤلاء العباد لما ما اخذوا العلم من معدنها و محلها و عن بحر العذب الفرات السائغ الذي يجري باذن الله في قلوب الصافية الساذجية لذا احتجبوا عن مراد الله في كلماته و اشاراته و كانوا في سجن انفسهم لساكنين و انا نشكر الله بما بما اتانا من فضله و جعلنا موقناً بامر الله الذي لا يقوم معه السموات والارض و مقراً به يوم لقائه بمن يظهره الله في قيمة الاخرى و جعلنا من الموقنين به قبل ظهوره لتكون النعمة من عنده بالغة علينا و على العالمين و لكن اشكو اليك يا اخي عن الذين ينسبون انفسهم الى الله و مظاهر علمه و يرتكبون الفواحش و ياكلون اموال الناس و يشربون الخمر و يقتلون الانفس و يسرقون الاموال بينهم و يغتوبون بعضهم بعضاً و يفترون على الله و يكذبون في اكثر اقوالهم و يرجع الناس كل ذلك اليها و انهم ما يستحيون عن الله و يتركون ما امرهم الله و يرتكبون ما نهوا عنه بعد الذي ينبغى لاهل الحق بان يظهر آثار الخضوع عن وجوههم و انوار القدس من طلعاتهم و يمشوا في الارض بمثل من يمشى

ص ٤٣***

بين يدى الله و يكون ممتازاً عن كل من على الارض بجميع الحركات و السكنات بحيث يشاهدوا آثار القدرة بعيونهم و يذكروا الله بالسنهم و قلوبهم و يمشوا الى اوطان القرب بارجلهم و ياخذوا احكام الله بايادهم و لو يمشون على وادى الذهب و معادن الفضة ما يعتنون بهما و لا يلتفتون اليهما و ان هؤلاء اعرضوا عن كل ذلك و اقبلوا الى ما تهوى به هواهم و انهم في وادى الكبر و الغرور لهيمون و اشهد حينئذ بان الله كان بريئ عنهم و نحن برآء منهم نسئل الله بان لا يجمعنا و اياهم لا في الدنيا و لا في الآخرة اذ انه هو الحق لا اله الا هو و انه كان على كل شيء قديراً اذا فاشرب يا اخي من هذا الماء الذي اجريناه في ابحر تلك الكلمات كان بحور العظمة متموجات فيها و جواهر الاحدية مشعشات لها و بها و عليها فانك فاخلع ثيابك عما يحجبك عن الدخول في هذا البحر اللجج الحمراء فقل بسم الله و بالله ثم ادخل فيها و لا تخف عن احد و توكل على الله ربك و من يتوكل على الله فهو حسبه فانه هو يحفظك و تكون فيه من الامنين ثم اعلم بان في هذه المدينة

ص ٤٤***

الالطف الابهى تجد السالك خاضعاً لكل الوجوه و خاشعاً لكل الاشياء لانه لا يشهد شيئاً الا و قد يرى الله فيه و يشهد نوراً في ما احاطت انوار الظهور على طور الممكنات و في ذلك المقام حق عليه بان لا يجلس على صدور المجالس لافتخار نفسه و لا يتقدم على نفس لاستكبار نفسه و يشهد نفسه في كل حين بين يدي مولاه و لا يرضى لوجه ما لا يرضى لوجهه و لا يقول لاحد ما لا يقدر ان يسمعه من غيره و لا يحب لاحد ما لا يحبه لنفسه و يحرك في الارض على خيط الاستواء في ملكوت البداء و لكن اعلم بان السالك في اوائل سلوكه كما ذكرنا من قبل ليرى التبدل و التغيير و هذا حق لا ريب فيه كما نزل في وصف تلك الايام: يوم تبدل الارض غير الارض. و هذا من ايام الذي ما شهدت العيون بمثلا فطوبى لمن ادركها و عرف قدرها: و لقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور فذكرهم بايام الله و هذا من ايام الله لو انتم تعرفون و في هذا المقام كل المتغابرات و المتبدلات لموجود بين يديك و من اقر بغير ذلك فقد الحد في امر الله و نازعه في سلطانه و حاربه في حكومته و من تبدل الارض و يجعلها غير الارض ليقدر

ص ٤٥***

ان يبذل كل ما علمها و ما يحرك على ظهرها و لا تستعجب عن ذلك كما بدّل الظلمة بالنور و النور بالظلمة و الجهل بالعلم و الضلالة بالهداية و الموت بالحياة و الحياة بالموت و في ذلك المقام يثبت حكم التبدل ان تكون من اهل هذا السبيل فكّر فيه ليظهر لك ما طلبت عن هذا الدليل من سدادق هذا الدليل لتكون فيه من الساكنين لانه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و لا يسئل عمّا يفعل و كل عن كل يستلون و لكن يا اخي ترى في هذه الرتبة اى في اول السلوك كما ذكرنا في مدينة الطلب مقامات مختلفة و علامات متفاوتة و كلها حق في مواقعها و مقاماتها و ينبغي لجنابك في هذا المقام بان تشهد كل الاشياء في امكانها من دون ان تنزل شيئاً عن صعودها و علوها او ترفع شيئاً من مقامها و دنوها مثلاً انك لو تحل اللاهوت في الناسوت هذا شرك محض و لو تصعد الناسوت الى هواء اللاهوت هذا كفر صرف و لكن لو تذكر اللاهوت في اللاهوت و الناسوت في الناسوت لحق لا ريب فيه اى ان جنابك لو تشهد التبدل في عوالم التوحيد هذا ذنب لم يكن في الملك اكبر من ذلك و ان تشهد التبدل في مقامه و تعرفه على ما ينبغي لا بأس عليك و اتى فو ربى كلّما القيناك من

ص ٤٦***

اسرار البيان و مقامات التبيان في العيان كاتى ما ذكرت حرفاً من بحر علم الله المكنونة و جوهر حكمة الله المخزونة و سنذكر في حينها اذا شاء الله و اراد و انه هو ذاكر كل شىء في مقامها و انا كل ذاكرون ثم اعلم بان طير التى تطير في هواء الجبروت لن تقدر ان تطير في سماء قدس اللاهوت و لن تقدر ان تمزق فواكه التى خلق فيها و لن تقدر ان تشرب من انهار التى جرت فيها و لو تشرب عنها قطرة لمتوت في الحين كما تشهد في تلك الايام عن الذين ينسبون انفسهم اليها و يفعلون ما يقولون ما يقولون و يدعون ما يدعون و كائهم في حجاباتهم ميتون كذلك فاعرف كل المقامات و الاشارات و الدلالات و تعرف كل شىء في مكانه و تجد كل امر في مقامه و لهذا المقام اى مقام مدينة الاحدية رجال قد ركبو على فلك الهداية و سافروا في معارج الاحدية و تشهد انوار الجمال عن وجوههم و اسرار الجلال من هياكلهم و تجد رايح المسك من كلماتهم و تلاحظ آيات السلطنة في مشيهم و حركاتهم و سكوتهم و لا يحجبك اعمال الذين هم ماشربوا من عيون الصافية و ما وصلوا الى مداين القدسية و يتبعون اهواء انفسهم و يفسدون في الارض و يحسبون بانهم مهتدون

ص ٤٧***

هم الذين ورد في شأنهم همج رعا اتباع كل ناعق يميلون بكل ربح و مراتب هذا السفر و هذا المقام و هذا الوطن معلوم عند جنابك و مشهود عند حضرتك لا يحتاج الى تطويل الكلام ثم اعلم بان كل ما شهدت بان شمس الحقيقة و النقطة الاولى نسب الى نفسه من اسماء القبل لم يكن ذلك الا من ضعف العباد و هندسة عوالم الابداد و الا كل الاسماء و الصفات يطوفن حول ذاته و يدورن في فناء حرمة هو مربى الاسماء و مظهر الصفات و مذوت النوات و معلن الآيات و مطرز العلامات بل ان جنابك لو تشهد بعين سرّك لتجد ما دونه مفقود عنده و معدوم في ساحته: كان الله و لم يكن معه من شىء و الآن كان بمثل ما قد كان. و لما ثبت بانه جلّ و عزّ كان و لم يكن معه من شىء كيف يجرى حكم التبدل و التغيير و انك اذا تفكر في ما القيناك لتظهر لك شمس الهداية في هذا الصبح الازليّة و تكون فيه من الزاهدين ثم اعلم بان كل ما ذكرنا في ذكر الاسفار لم يكن الا للاخبار من الاخبار و انك لو تركب على براق المعنوى و تسير في حقائق الالهى لتقطع كل الاسفار و تطلع على الاسرار من قبل ان ترتد اليك الابصار اذا يا اخي ان تكون من فارس هذا الميدان

ص ٤٨***

فاركض في ممالك الايقان لتخلص نفسك عن سجن الشرك في هذا الزمان و تجد رايحة المسكية من نفحات هذه الحديقة و من عطر هذه المدينة تفرقت نسمات العطرية في اقطار العالم و انك لا تحرم نصيبك و لا تكن من الغافلين فنعم ما قال: فلو عبققت في الشرق انفاس طيها و في الغرب مزكوم لعاد له الشم. و بعد هذا السفر الالهى و هذا العروج المعنوى يدخل السالك في حديقة الحيرة و هذا مقام الذى لو القى عليك لتبكي و تنوح على هذا العبد الذى بقى بين يدي هؤلاء المشركين و صار متحيراً في امره و يكون في هذه اللجة لمن المتحيرين بحيث في كل يوم يشاورون في قتلى و في كل ساعة يريدون خروجي عن هذه البلدة كما اخرجونى عن البلاد و هذا العبد اكون حاضراً بين يديهم و انتظر ما قضى الله علينا و حكم بنا و قدر لانفسنا و ما اخاف من احد و ما احذر من نفس مع ما احاطتنا من البأساء و الضراء من اهل البغي و البغضاء و اغشت الاحزان في تلك الازمان: فطوفان نوح عند نوحى كادمى و ايقاد نيران الخليل كلوعى. و حزنى يعقوب بئ اقله و كل بلاء

[در حاشیه نوشتنه: حیره تعارج روح قدسیه فی وادی نور حیرتیه]

ص ۴۹***

ایوب بعض بلیتی. و لو اذکر لجناحبک بلایا النازله و القضایا الوارده لتحزن علی شأن ینقطع عنک کل الذاکر و تغفل عن وجودک وعن کل ما خلق الله فی الملک و انا لما اردنا لجناحبک ذلک لذا غطیت اظهار القضاء فی کبد الهاء و احتجبتہ ذلک عما یتحرک فی ارض الانشاء لیكون مکنوناً فی سرادق الغیب الی ان یشہر الله سرہ اذ لا یعزب عن علمہ من شیء فی السموات و لا فی الارض و انه کان بکل شیء رقیب و انا لما بعدنا عن ذکر المقصود ترکنا الاشارات و رجعنا الی ما کنا فیہ فی ذکر هذه المدينه الّتی من دخل فیہا نعی و من اعرض عنها هلك فاعرف یا ایہا المذكور فی هذه الالواح بانّ من دخل فی هذا السّفر یكون متحیراً فی آثار قدرة الله و بدایع آیات صنع الله و یاخذہ الحیره من کل الجهات و من جمیع الاطراف کما شہد بذلک جوهر البقاء فی ما لا اعلی فی قوله زدنی فیک تحیراً. فنعم ما قال: و ما اخترت حتّی اخترت حبّک مذهباً فوا حیرتی لو لم تکن فیک حیرتی. و فی ذلک الوادی تضلّون السّالکون و تهلكون و لن تقدروا ان تصلوا الی مٹواهم. الله اکبر من عظمة هذا الواد و من وسعة

ص ۵۰***

هذا المدينه فی جبروت الایجاد کانک لن تجد له من اول و لا من آخر فبشری ثمّ بشری لمن کمل فیہا سفره و ایدہ الله علی طی هذه الارض الطیبه فی هذه المدينه الالهیه الّتی تتحیر فیہا کل المقربين و المخلصین و نقول الحمد لله ربّ العالمین. و لو یتعارج العبد و یسافر عن هذا الوطن التّرابی و یرید ان یتعارج الی وطن الالهی لیدخل من هذه المدينه الی مدينه الفناء لفنائہ عن نفسه و بقاءہ بالله و السّالک فی هذا المقام و فی هذا الوطن البحت الاعلی و هذا السّفر المحو الکبری لینیسی نفسه و روحه و جسده و ذاته و یسبح فی قلزم الفناء و یكون فی الارض کمن لم یکن شیئاً مذکوراً و لن یشہد احد منه آثار الوجود لاضمحلاله عن ممالک الشّهود و لبلوغه الی مقامات المحو لانقطاعه عن عوالم الصّحو و لو انا نذکر اسرار هذه المدينه لتفنی ممالک الفؤاد کثرة شوق اهلها الی هذا المقام السّداد لأنّ هذا المقام مقام تجلّی المعشوق للعاشق الصادق و ظهور اشراق انوار المحبوب للحبيب الفارغ و هل یمکن للعاشق وجود حین تجلّی المعشوق او للظّل بقاء عند ظهور الشّمس او للحبيب دوام

[در حاشیه نوشتنه شده: فنا تفرد محو الهیه فی حدیقه صبح فنائیه]

ص ۵۱***

عند وجود المحبوب لا فو الّذی نفسی ببده بل السّالک فی هذا المقام لو تفحص فی شرق الارض و غربها و برّها و بحرّها و سهلها و جبلها ما یجد نفسه و لا نفس غیره لشّدّة فنائہ فی موجدہ و لطافه محوه فی بارئہ فسبحان الله لو لا خوف من نمرود الظلم و حفظ لخلیل العدل لالقی علیک ما یغنیک عن دونک و لأقرء علیک ما یقرّبک الی هذه المدينه حین غفلة عن نفسک و هواک و لكن اصبر حتّی یأتی الله بامرہ و انه هو یجزی الصّابرين بغير حساب اذا فانشق رائحة الرّوحانی من قمص المعانی و قل یا اهل لجة الفناء ان اسرعوا للدّخول فی مدينه البقاء ان انتم الی معارج البقاء تتعارجون و نقول انا الله و انا الیه راجعون و من ذلک المقام الاعلی الالهی و الرّتبة الاعظم الاسنی یدخل فی مدينه البقاء علی البقاء و فی ذلک المقام یشہد السّالک نفسه علی عرش الاستغناء و کرسی الاستعلاء اذا یشہر له حکم ما ذکر من قبل: یوم یغنی الله کلاً من سعته. فہنیناً لمن وصل الی هذا المقام و شرب من هذا الکأس البیضاء فی هذا

[در حاشیه نوشتنه شده: بقا تغنی ورقاء دائمیہ فی وادی قدس بقائیه]

ص ۵۲***

الرّکن الحمراء فانّ السّالک فی هذا السّفر لما استغرق فی انوار البقاء و استفرغ فؤادہ عن کل ما سوا و استبلغ الی معارج الحیوة لا یری الفناء لنفسه و لا لغيره ابدأ و یشرب عن کأس البقاء و یمشی فی ارض البقاء و یطیر ہواء البقاء و یجالس مع هیاکل البقاء و یأکل من نعمة الباقیة الدّائمة من الشّجرة الدّائمة الازلیّہ و یكون من اهل البقاء فی غلی البقاء بالبقاء مذکوراً و کل ما یكون فی هذه المدينه لباقیة دائمة لا یفنی و انت لو یدخل باذن الله فی هذه الحدیقه العالیة لتجد شمسہا فی قطب الزّوال بحیث لا تکسف و لا تغرب ابدأ و کذلک قمرہا و افلاکها و انجمہا و اشجرہا و ابحرہا و کل ما فیہا و بہا و ائی فو الله الّذی لا اله الا هو لو اذکر لک بدایع اوصاف هذه المدينه من یومئذ الی آخر الّذی لا آخر له ما یفرغ حبّ فؤادی لہذه المدينه الطیبہ الدائمة و لكن اختتم القول لضیق الوقت و تعجیل الطالب و لنألاً تظهر الاسرار فی الاجہار من دون اذن الله المقتدر القہار و سینظر الموحدون

ص ۵۳***

فی قیامة الاخری بانّ من یشہرہ الله مع هذه المدينه یتزل من سماء الغیب مع ملئکة المقربین العالین فطوبی لمن یحضر بین یدیه و یفوز بلقائہ و انا کل بذلک آملون و نقول الحمد لله اذ هو الحقّ و انا کلّ الیہ منقلبون ثمّ اعرف بانّ الواصل الی هذه المقامات و المسافر فی هذه الاسفار لو ینالہ فی السبیل من کبر او غرور لہلک فی الحین و یرجع الی قدم الاول من دون ان یعرف ذلک. و علامۃ الواصلین و المشتاقین فی هذه الاسفار ان یخفّضوا جناحہم للّذین آمنوا بالله و آیاتہ و ینجعوا انفسہم للّذین استقربوا الی الله و مظاهر جمالہ و یخضعوا ذواتہم للّذین استقربوا علی رفرف امر الله و عظمتہ لانتہم لو یتعارجون الی غایۃ القصوی فی سلوکہم الی الله و وصولہم الیہ لن یصلوا الا الی مقرّ الّذی خلقت فی افندتہنّ فکیف یقدرنّ ان یتعارجنّ الی مقامات الّتی ما قدّرت لہم و ما خلقت لشانہم و لو یسافرون من الازل الی الابد لن یصلوا الی قطب الوجود و مرکز الموجود الّذی جرى عن یمینہ بحور العظمة و شطوط القدرة و لن یقدر احد

ص ۵۴***

ان ينزل بفنائنه وكيف الى مقامه و هو كان ساكناً في فلك النَّار و يسرى على بحر النَّار في كرة النَّار و يمشى في هواء النَّار فكيف يقدر من خلق بالاضداد ان يدخل في النَّار او يقرب بها و ان يقربها ليحترق في الحين. ثم اعلم بانَّ هذا القطب الاعظم لو يقطع خيط مدده عن كلِّ من في السَّموات و الارض لتندم كلَّهنَّ فسيحان الله كيف يصل التُّراب الى ربِّ الارباب فسيحان الله عمّا يظنُّون في انفسهم و تعالى عمّا هم يذكرون بلى انَّ السَّالك يتعارج الى مقام الَّذي لا غاية له في ما قدَّر له و يجد في قلبه نار الحبِّ بحيث ياخذ زمام الاختيار عن هؤلاء الاخيار و في كلِّ حين يزداد في حبِّه مولاه و اقباله الى بارئه بحيث لو كان مولاه في مشرق القرية و هو في مغرب البعيدة و كان له مأ السَّموات و الارض من اللؤلؤ الحمراء و الذهب الصفراء لينفق و يركض بعينه ليصل الى ارض التي كان المقصود فيها و لو تجد السَّالك بغير ذلك فاعلم بانه كذاب مفتر انا لمن يظهره الله في قيمة الاخرى و انا به لمبعوثون و في تلك الايام لما ماكشفنا الغطاء عن وجه الامر و ما ظهرنا للعباد ثمرات هذه المقامات التي منعنا عن اظهارها لذا تجدهم في سكران و آلا لو كشف لكلِّ من على الارض اقلَّ من سمِّ الابرّة من هذا المقام لتشهد كيف يجتمعون في فناء رحمة الله

ص ٥٥***

و يركضون من كلِّ الاطراف للبلوغ الى ساحة القرب في رفرف عزة الله و لكن اخفينا لما ذكرنا من قبل و ليمتاز المؤمنون عن المنكرين و المقبلون عن المعرضين و اقول لا حول و لا قوة الا بالله المهيمن القيوم و يسترق السَّالك من هذا المقام الى مدينة التي لم يكن لها من اسم و لا رسم و لا ذكر و لا صوت تجري فيها بحور القدم و تدور في حول القدم و تشرق فيه شمس الغيب عن افق الغيب و لها افلاك من نفسها و اقمار من نورها كلَّهنَّ يطلعنَّ من بحر الغيب و يدخلنَّ في بحر الغيب و اتى ما اقدر ان اذكر رشحاً عمّا قدَّر فيها و لا يطلع عن اسرارها احد الا الله و مظاهر نفسه اذ هو خالقها و مبدعها ثمَّ اعلم بانّا حين الَّذي اردنا ان نتعرّض بتلك الكلمات و كتبنا بعضها اردنا بان نفسّر لجنايبك كلّما ذكرنا من قبل من كلمات النبيين و عبارات المرسلين بنغمات المقرّبين و ربوات المقدسين و لكن ما وجدنا الفرصة و ما شهدنا المهلة من هذا المسافر الَّذي جاء من عندكم و كان عجولاً في الامر و راکضاً في الحكم لذا قد اختصرنا و اكتفينا و ما اتممنا ذكر الاسفار بتمامها و ما ينبغي لها و يليق بها بل تركنا ذكر مداين الكبرى و اسفار العظمى و بلغ تعجيل الرفع الى مقام الَّذي تركنا ذكر السّفرين الاعليين في التّسليم و الرّضاء و لو انَّ جنابك لو تفكّر في هذه الكلمات المختصرات لتعرف كلّ العلوم و تصل الى ذروة المعلوم و تقول يكفى كلّ الوجود من المشهود و المفقود و ليكن لو تجد في نفسك حرارة المحبة لتقول هل من مزيد و نقول الحمد لله ربِّ العالمين.

المنزول من الحاء قبل سين

اين جواهر الاسرار كلام حق است و خط جناب منير اول و آخر هم خط طلعت بهي ابي است.
